

النشرة الأسبوعية

أوتو 2008

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أوتو 2008

المجلد 2، الجزء 12 - أسبوع 1 - أوتو 2008

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

برونيسلور يحيى الرخاوي

الفهرس

- الجمعة 01-08-2008:
- 2559 336- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 02-08-2008:
- 2586 337- فرشكاً
- الأحد 03-08-2008:
- 2588 338- الإشراف على العلاج النفسى (12)
- الإثنين 04-08-2008:
- 2594 339- يوم إبداعى الخاص: قصيدة
- الثلاثاء 05-08-2008:
- 2596 340- التجربة مستمرة: ملف الحب والكراهة
- الإربعاء 06-08-2008:
- 2601 341- التجربة مستمرة: ملف الحب والكراهة
- الخميس 07-08-2008:
- 2606 314- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 08-08-2008:
- السبت 09-08-2008:
- الأحد 10-08-2008:
- الإثنين 11-08-2008:
- الثلاثاء 12-08-2008:
- الإربعاء 13-08-2008:
- الخميس 14-08-2008:

- الجمعة 15-08-2008:
- السبت 16-08-2008:
- الأحد 17-08-2008:
- الاثنين 18-08-2008:
- الثلاثاء 19-08-2008:
- الإربعاء 20-08-2008:
- الخميس 21-07-2008:
- الجمعة 22-08-2008:
- السبت 23-08-2008:
- الأحد 24-08-2008:
- الاثنين 25-08-2008:
- الثلاثاء 26-08-2008:
- الإربعاء 27-08-2008:
- الخميس 28-08-2008:
- الجمعة 29-08-2008:
- السبت 30-08-2008:
- الأحد 31-08-2008:

مقدمة:

لم أتوقع أن يكون هذا الباب هو أكثر الأبواب قبولا من الأصدقاء، لأنني أتصور أنه يقدم معلومات ناقصة لأنها تتعلق بنشرات بعضها طويل فعلا، ولا أظن أن متابعي الحوار عندهم الوقت للرجوع إلى كل رابط link لمتابعة الحوار، لكن يبدو أن فكرة الحوار، حتى لو كانت مفتعلة هكذا، هي سر الجاذبية، حتى لو لم نلم بتفاصيل الموضوع الذي نتحاور حوله.

بالأ - "عالركة"!!

ملف الحب والكراهية: (إجابات لأسئلة ليس لها إجابات "1")

(إجابات لأسئلة ليس لها إجابات "2")

د. مروان الجندي

وصلني أثناء قراءة الفروض أنني متفق معك في أن أكثر ما نسميه "حبا" هو احتياج، وحاولت أن أتخيل ذلك على نفسي قبل زواجي ووجدت أن شعوري وقتها بالحب كان رغبة في أن يوجد شخص "آخر" بجوارى أركن إليه .

أعتقد أن التراجع قد يعنى الهروب على الأقل بالنسبة لى.

هل يمكن أن توضع أو تصاغ هذه الفروض على هيئة لعبة كالأتى :

إن أكثر ما نسميه حبا هو ؟

وما مدى فاعلية هذه الفكرة؟

د. يحيى:

أولا: من حقا وحقى أن نشعر برغبة أن يوجد شخص بجوارنا وأن تكون هذه هي بداية عملية مستمرة يمكن أن تسمى حبا .

ثانيا: إذا كان الهروب جزءا من "برنامج الدخول والخروج"، في العلاقات البشرية النشطة المتخلقة أبدا، فهو أمر يبقى على هذه العلاقة الرائعة أيا كانت مسماها،

ثالثا: أما اقتراحك للعبة فأظن أنه جيد، لكنني دائما أفضل التحايل للحصول على الإجابة الأعمق من تحريك موقفي، وليس بطلب تعريف لفظي، فمثلا اقتراحك هذا لو سمحت لي أن أعدله، فإني أراه أكثر كشافاً لو صيغ على الوجه التالي:

"باين اللى بنسميه حب لا هوّا حب ولا حاجة .. طب أنا بقى أفضل اعتبر إنه... (أكمل)

د. ناجى جميل

لماذا الاهتمام بتعرية الكراهية وتسليط الضوء على الوعى بها مع الأصحاء. ربما أوافق على ذلك مع المرضى وذلك للاضطرار العلاجي .

يصلنى من الفرض تحمل من قبلكم على الحب كأنه غير مستساغ ما ذكر تحت عنوان "استبعاد" واضح ومثير ومفيد جدا .

د. يحيى:

كيف وصلتك أننى أقصد إلى تسليط الوعى بالكراهية بين الأصحاء، أنا أوافقك تماما بالنسبة لهذا التحذير لو كان ذلك واردا، لكن ما العمل وقد جاءت الاستجابات من الأسوياء الطيبين أطيّب وأصدق وأعمق من مخاوفنا عليهم،

يبدو أننا نضع سقفا لحركتهم ليس من حقنا أن نضعه؟

أ. عبير محمد رجب

تحدثت عن أن الكراهية هي طبيعة بشرية نفضل أن ننكرها لحساب تهادى هذا الاحتياج المتبادل (الخب)

هل تحمل مسئولية الكراهية التي تسمح بتوليد علاقة مسئولة هي مساوية تماماً لتحمل مسئولية الحب؟ أيهما أصعب؟

د. يحيى:

لا شئ يساوى أى شئ آخر تماما، المسئولية هي المسئولية، وهى عندى تبدأ بالاعتراف بالطبيعة الأصلية للبشر، لو أننا عرفناها كما هي، ثم العمل على احتوائها- تربية وممارسة- وعيا بشريا قادراً على الإحاطة والتكامل، وليس فقط، على الضبط والربط.

أ. أحمد صلاح عامر

الخب والكراهية ورغم كل ما أعرفه وسمعته وعشته من هذه المشاعر إلا اننى لم أفهم قط معاني الخب، وكذلك الكراهية، مع انى كثيرا ما أشعر ببعض المشاعر التي قد تميل إلى أحد الطرفين (الخب، الكراهية) وأحيانا أفقد هذا الشعور.

د. يحيى:

بصراحة عندك حق، أرجو أن تواصل معنا تقليب صفحات هذا الملف الصعب، ودعني أعلن لك أنني أقرب مع التماذي في تقليب هذا الملف بهذا العمق من اقتراح إلغاء اللفظين (الحب والكره) حساب ما يتخلق منهما وغريهما: ربما نجد كلمات أكثر إحاطة وتكاملا.

طبعاً اقتراح خائب، ومهرب سخيف، لكنني مازلت أخشى أن تنتهي إليه مضطرين.

د. بسمه محمد

تعرف إليه أسوأ حاجة في الألعاب: التفسير. التفسير من أي نوع!

د. يحيى:

أوافقك يا بسمه على أن أسوأ شيء في الألعاب هو التفسير، كما أنه يبدو أن أسوأ شيء في النقد هو التفسير، أيضاً، وربما كان أغلب تفسير القرآن الكريم هو أيضاً من هذا القبيل. ما العمل؟

(ملحوظة: نقلت استجاباتك المحدودة للألعاب مع سائر الاستجابات وسنشرها مع سائر الألعاب، وللأسف قد نظطر إلى التفسير آنذاك، ما العمل؟)

ولكن دعينا نثبت جانباً آخر من رأيك في موضوع آخر وهو مسؤولية المجنى عليه (الضحية). كالتالي:

د. بسمه محمد

.... في شغلي الجديد رغم إنني باشتغل كثير مع الضحايا بمفهوم المسؤولية التي تعلمته منك، وهو مفيد جداً، جزء كبير منهم يلبسوا الدور ده و ده بيعطلهم كثير.... لكن فيه أمور تكسر القاعدة بتاعة مسؤولية الضحية دي خالص (تكسر قواعد كثير الحقيقة) وكفاية قصة أسرة واحدة من دارفور مثلاً. الحقيقة التي بيشتغلني ساعتها هو مسؤوليتي أنا وإحنا (البنى آدميين) التي مش "ضحايا"

د. يحيى:

أحياناً (بل كثيراً) أشعر يا بسمه أنني "زودتها حبتين" في حكاية المسؤولية التي أحملها للمجنى عليه هكذا، وصلتني منك الآن فكرة جديدة عن مسؤولية "اللى مش ضحايا" عن كل من الجاني والمجنى عليه معاً.

فكرة تزيدني مسؤولية،

بالله عليك يا بسمه "هوا أنا ناقص"!!؟!

د. محمد أحمد الرخاوي

..النديّة، وصراع تفتيح مسام الوجود ثم الاصطدام باختلاف، ثم اكتشاف الحب برغم كل ذلك بمعنى الحاجة إلى جوهر الجوهر، أو عمق العمق، ثم الولا ف على هذا الجوهر حتى دون فهمه، ولكن الحياة به، ثم الانفصال للاتصال، لتبدأ الحلقة الأبدية من جديد، هي تجربتي الخاصة جداً،

أما عن تعريف الإيمان فهو معنى أى معنى سعيًا إلى كشف هذا المعنى - صبغة أزلية فعلا كدحا طول الوقت - ودون اختيار إلا هذا الاختيار.

د. يحيى:

ياه!!!

أخيرا يا محمد أستطيع أن أنصت لما تقول دون الإسراع بالحكم عليه أو الحكم عليك،

ربما أمكنني ذلك حين لاحظت أنك تخلصت أكثر فأكثر من الاستشهاد القامع أحيانا، وكذلك الوثقانية الدامغة،

الكلام عن خبرتك أكثر ثراء وعمقا من الكلام بآرائك.

برغم أن الإيمان لا يحتاج إلى تعريف إلا أنه وصلني اجتهادك

وأخيرا: بالله عليك كيف يكون الأمر (أى أمر) دون اختيار إلا هذا الاختيار!! أين الاختيار إذن؟

د. أميمة رفعت:

قرات خبرتك الخاصة مع المريض الذى كرهته، و إستوقفتني هذه الجملة (كرهت الشاب كرهًا لا مثيل له! لم أتحرك، ولم أعلق بكلام محدد فيه زجر أو رفض، ولدت الكراهية في هذه اللحظة بالتحديد، اللحظة التى لم تتحرك فيها. وتساءلت أيهما سبق الآخر: المشاعر أولا فتسببت في هذا الشلل المؤقت أو ربما السكون المتحفز الذى يسبق العدوان، أم أن هذا السكون المتحفز للجسد هو الذى بدأ أولا فتسبب في ولادة مشاعر الكراهية؟

ما الأفكار التى دارت في رأسك في هذه اللحظة؟

هل كان هناك أفكار أصلا؟

هل تجد صعوبة في تذكرها بسبب هول وظغيان المشاعر على كل ما عداها في هذه الثواني المعدودة؟ كم من مستوى للوعى تدخل حينئذ للسيطرة على الموقف، أى على وجودك الشامل، يبرز المشاعر و يبرز السكون و يبحث على التفكير الذى توقف ثم يبحث على ولادة مشاعر أخرى مصاحبة و مبررة أو ربما مناهضة للشعور الأول؟؟

د . يحيى:

... هذا الاهتمام وهذه الجدية من أكثر ما يؤنسني منك يا أميمة، لكنني لا أستطيع (ولا أريد) أن أجيبك على كل اسئلتك هكذا، كما أنني لست بمن يركز على (أو يرحب بـ) ما يسمى التأمل الذاتى introspection اللهم إلا إذا أتى عفوا أثناء محاولاتى الابداعية، وساعتها لا يكون كذلك (لا يكون تأملا ذاتيا) بل نسيجا آخر يستمد زجه من خيرة داخلية لا أذكر تفاصيلها طبعاً، وهذا ما سوف أشير إليه بعد مقتطفك التالى.

أما مشاعرى أثناء هذه الصفعة وبُعَيْدَهَا فأستطيع أن أوجزها في لفظ واحد هكذا.

.. "لا" ... (بئط ألف).. "لا"..... "لا"...

.. "لا" أبداً، جداً... "لا"

ثم توقفتُ. تماماً. كما شرحتُ سالفاً

ثم إنى لاحظت اهتمامك باللحظة والجزء من الثانية.. الخ وأعتقد أن هذه الفرصة هي من ضمن ثروتى الحالية، وإن كنت أعجز عن أن أوصلها للآخرين، إلا في النقد أو الإبداع أحياناً.

د . أميمة:

لقد تعرضتُ من قبل لتجربة مماثلة لم تزد عن ثوان معدودة ، ولم تكن المشاعر الملوذة حينئذ مشاعر كراهية ، ولا أعرف كيف أسميتها فقد كانت خليطاً من التعاطف والحزن والغضب، كان هذا عندما حكى لى مريضة أثناء الفحص الأول لها أن أخت زوجها (وهى أرملة) أخذ يركل ابنها بشدة (10 سنوات) أمام عينيها حتى مات ولصلاته الوثيقة بالمسؤولين بالقرية، دفن الولد وأغلق الملف دون عقاب للجاني. لقد تسمرت في مكانى، وأتذكر جيداً ولادة هذه المشاعر الجياشة الحادة المؤلمة في غمضة عين، وأتذكر أيضاً أنني فقدت التفكير أو ربما كان التركيز، فلم يعد هناك موضوع واضح وخلفية للموضوع، بل أن الأمور ساحت على بعضها (الموضوع والخلفية) وشعرت بأننى أريد أن أبكى وهذا هو ما نبهنى لما أنا فيه، فأتانى تفكير سريع (بتعملى إيه؟ إنى بتتقمصى المريضة وقصتها ولا إيه؟ دى يمكن حتى تكون ضلالات delusions؟) وأستردت رباطة جأشى ولكنني لم أسترد قدرتى على التركيز والتواصل إلا بعد أن رددت آخر جملة قالتها المريضة ببطء، حتى أعطى نفسى فرصة لأستجمع ما تبعثر من أفكار و مشاعر

د . يحيى:

أحترم هذه الدرجة من التقمص، وأفرح بها وأعرف فائدتها،

لكننى أحذرك من تأثيرها على الكفاءة العلاجية، والمسئولية الموضوعية ولكن دعينا نكمل مشاركتك وتساؤلاتك.

د. أميمة:

بعد تجربتك هذه (وقد أثرت في كثير من الأخرى) لا يمكن أن أرى المشاعر أو العواطف أو الإنفعال إلا ككائن حي له وجود ويشغل حيزا و ينبض بالحياة، كائن له طغيان وتأثير قوى يولد ويعيش وربما يموت ليولد من جديد أى أن له دورة حياة . كيف نعيشه هكذا دون تفكير أو فهم أو تنظير؟ أنتجاهله وهو يفرض نفسه علينا فرضا؟

د. يحيى:

يبدو أن هذا فرض مهم "العواطف كائن حي"، لقد سمعت هذا الاقتراح من صديق ولم أتمكن بعد من مناقشته تفصيلا، بصراحة، حين وصلت صدق حدسى العلمى من خطورة الاستمرار في تجريد العواطف وجبسها في ألفاظها تصنيفا أو تعريفا، احتوت في الأمر خشية أن يصل بي الأمر إلى موقف عدى بشكل أو بآخر، وحين أبلغنى صديقى هذا رؤيته التى تقرب من رؤيتك أى "إن العواطف كائن حي" لم أتماد طويلا في نقدها كما لم أسارع في قبولها، لكننى سوف أعيد النظر في هذا الاحتمال الذى أقبله من حيث المبدأ لأنه يتناغم مع منظوماتى عن "تعدد الذات" إلى ما لا نهاية، أما كيف يمكن الاستفادة من هذا الفرض، دون فصل العواطف -واحدة واحدة- عن كليتها وعن كلية الوجود فهذا ما لا يقع في دائرة قدرتى الحالية.

د. أميمة:

سؤال أخير للفضول العلمى و أرجو ألا تظن أن الغرض منه الوقاحة أو تحطى الحدود:

هل تشعر بأى لذة عند ذكر أو تذكر هذه التجربة، أقصد عند تذكر هذه المشاعر القوية لحظة ولادتها برغم أنها مشاعر كراهية؟ كنت دائما أتعجب لهؤلاء الذين يبطنون بسياراتهم أمام مكان حادث على الطريق، ينظرون ويعلقون ويا حبذا لو وجدوا الحطام عظيما وجمانبه جثة أو دم . ثم أرى على وجوههم إبتسامة خفية أو نظرة إلتهام لما يرونه.

كنت أعيب عليهم هذا حتى ضببت نفسى مرة أحتلس النظر، وفي نفسى نفس الرغبة (أن أجد جثة أو دم) لماذا؟ هل الإنسان بحاجة دائمة إلى مشاعر غير عادية، قوية وجياشة تزلزل وجدانه وكيانه ليشعر بوجوده؟

د. يحيى:

دعيني أحترم تسلسل مشاعرك، وجرأتك على الكشف والاعتراف، فهذا يذكرني بما سبق أن سجلته من خبرة شخصية في ثلاثية "الترحالات" التى هي مزيج من السيرة الذاتية وأدب الرحلات، وكنت متريدا في نشر تفاصيل هذه الخبرة الخاصة خشية سوء الفهم، لكننى أثبتها منذ ربع قرن، (الإنسان والتطور 1985) ثم سجلتها في ترحالاتي الجزء الأول الناس والطريق ص 74 - 76 وإليك بعض نصها برغم طوله:

مهارتنا، أو أنه يخرج لسانه لغرورنا الذي يجدد لنا دقة ميعاد "الوصول"، (أى وصول). الوصول إلى نهاية الرحلة أو نهاية النجاح، ثم نجد ما هو أدق توقيتنا وألزم وصولا وهو نهاية الحياة. المهم أنه يخرج لسانه والسلام.

وحين تجرأت ذات مرة، وأخت إلى زميل لى (طبيب نفسى، هو تلميذى وهو الآن رئيس قسم فى جامعة ما) عن هذا الشعور الغريب غير المناسب تجاه مثل هذه الحوادث أمام هذا الخطام، كنتُ أمل أن يفهمنى، ويشاركنى التساؤل، واثقا أنه لن يجرؤ أن "يشخصنى"، أو يصدر حكما فوقيا، أو يسمى عرضا بذاته، فإذا بزيملى هذا يستبعد هذا الشعور أصلا، ينفى وجوده، مع أنه شعورى أنا، وأنا الذى أحكى عنه، لكنّه اعتبرنى أمزح، وعذرتّه، فهو لا يتصور بما يعرفه عنى، أنا الذى أكاد أذوب رقة على طفل تعرت ساقه بجوار أمه النائمة عنه فى يوم بارد، لا يتصور أنى أحمل بين جوانبى أى "شئ" غير هذه الرقة. وحين رحت أؤكد له أن هذا وارد وأنى لا أمزح، وأنى مسئول عنه وغير خائف منه، تحى وجهه بعيدا وفتح حديثنا آخر!!، فأبتسم خجلا ومجاملة، وأعذره، وأسكت.

منذ انكشف عنى غطائى، وأنا أصاحب كل المشاعر "الأخرى" مصاحبة لصيقة، وأعرف أننى بها أكتمل، وأن الفرق بين الخير والشرير، ليس فى أن الخير دائم الفضل رقيق الحاشية، فى حين أن الشرير قاسى القلب جاهز الحقد، وإنما الفرق هو فى قدرة الخير على أن يعى ويروض شره بالمجاهدة والتقبل والمسئولية، ماضيا فى اتجاه واحدته المبدعة من ناحية، صابا طاقته لخير الناس، بتلقائية حتمية من ناحية أخرى، دون إنكار الجانب الآخر من نفسه، ودون رفضه وجوده من حيث المبدأ. الشر لا يكون شرا إلا إذا انطلق مستقلا.

(انتهى المقتطف)

أعرف يا أميمة أن المقتطف طويل، لكننى شعرت أنه قد يكون مفيدا فى هذا السياق الذى نحن فيه الآن، خاصة وأنه كتب منذ أكثر من عشرين عاما، وقد نعود إليه حين نناقش الفرض الذى يقول "إن المشاعر البدائية لا تكون بدائية إلا إذا توقفت عند البدائية، أما إذا تصاعدت لتتكامل مع ما هى قادرة أن تتكامل معه فهى ضرورية ليصبح البشر بشرا... الخ

د. أميمة:

...أما عن سؤالك: وهل يستطيع الطفل أن يكره؟ نعم .. يكره مواقفاً ويكره أشياء بل ويكره أشخاصا.. رأيت اطفالا صغارا جدا ينفرون من بعض الكبار رغم تعودهم على رؤيتهم بلا أى سبب واضح، يكرهون طعاما بعينه وربما يتقيأونه إذا ما أجبروا على تناوله، يكرهون أشياء بلا سبب مفهوم لنا نحن الكبار فقد كانت إبنتى تكره الرمل ولا تضع قدميها فيه إطلاقا على شاطئ البحر حتى بلغت الثانية من عمرها...

وجهة نظرك انا طرحتها وانا بعيد خالص عن كل ما له علاقة بالثانوية، وكان زملائي الكبار اللي إيدهم في النار مش متقبلينها. لكن هل انا وحضرتك ايدينا في المية مافتكرش بس فيه حاجة غلط بتحصل لناسنا، ولا إيه رأيك

د. يحيى:

ومن قال يا وليد أن يديهم في النار، أظن أن يديهم في "أوراق ثقافية أو عواطف ثلجية لامعة".

لكن إلى أين سيذهبون منا (حبروحوا منا فين؟)

بل ومن أنفسهم؟

أ. منى أحمد فؤاد

متفقة جدا أننا فعلا لا نعرف معنى الامتحان، ولا وظيفته

د. يحيى:

في رأي أن علينا أن نختم الامتحان، دون أن يكون قاصراً على امتحاناتهم،

كما أن علينا أن نختم النتائج التي تصلنا بعد الامتحان، لننتقل منها، وليس لننقل الملف عندها

ما رأيك؟

أ. منى أحمد فؤاد

بصراحة متعجبة من صراحتك حين تقول:

"فجأة ضيقت نفسي أمارس نفس الاستسهال الذي بدأت الكتابة لأنه عنه"

توقعت أن الفرد كثيرا يضبط نفسه ولكنه لا يصرح بذلك أمام الجميع ومن وجهة نظري هذه قوة

د. يحيى:

على شرط ألا تكون "منظرة"! ولا أبرئ نفسي من احتمال ذلك!!

أ. هالة حمدي البسيوني

مش عارفة فيه جملة أثرت فيا أوى "كل من انفصل عن أصله، يطلب أيام وصله"

نفسى أيام زمان ترجع تاني على الرغم من أن سني صغيرة إلا أن نفسى أيام زمان ترجع تاني أيام فيها بركة وراحة وعدل وخير كثير

د. يحيى:

هذه ليست جملة أنا، "كل من انفصل عن أصله ..إخ" أعتقد أنني قرأتها عن صوفى فارسي لا أذكر اسمه (أظن أنه لا يريدني أن أذكر اسمه بقدر ما أنه يرغب - ولا أقول كان يرغب - في أن أنقل قوله). هذا، وأن أعمل به.

هل لاحظت يا هالة أن من انفصل عن أصله لا يسعى أن يرجع إليه (بمعنى الرجوع فعلا) بقدر ما أنه "يطلب" وصله، بل أنه لا يطلب وصوله، بل أيام وصله، وهكذا كل كلمة لها موقعها يا شيخة، الحركة هي الحياة يا شيخة والطلب هو تحقيقه،

لم أكن أعرف ان علاقتي بالبحر هي كذلك، كنت أحسب - إلا قليلا - أنها رياضة، خاصة وأنت تعلمت العوم (أى كلام) حول سن الستين، بعد أن تهتكت غضاريف ركبتاي من العدو على الأسفلت مع مرضى، ومنعنى الأطباء من أن أواصل العدو، ثم إنى أدركت الفرق بين حمام السباحة وبين البحر، وقارنتهما بالفرق بين نسمة هواء التكييف ونسمة صباح يوم خريفي، ثم هأنذا - بفضل "نور" صديقتي الجديدة، حفيدتي الأخيرة، أدرك أن المسألة ليست فقط كذلك، وإنما هي الحركة من الأصل إلى المطلق وبالعكس..

...وبصفة عامة أنا لا أبكى أبدا على أيام زمان!!

هل كان يمكن أن نتواصل هكذا أيام زمان؟

أ. هالة حمدي البسيوني

معنى الامتحان بالنسبة لي هو أنه يمنح قدراتي ومجهودي ويؤهلني لأن أشغل وظيفة مناسبة لقدراتي ومجهودي، لكن ليس معنى الامتحان أن يعجز قدراتي ومحسني بالفشل واليأس

د. يحيى:

لا أوافقك في استعمال لفظ التعجيز لوصف الصعوبة: ولا أوافقك على الشعور بأن أحدا يريدني أن أشعر بالفشل واليأس،

أنا أعتبر اليأس نقطة سكون استسلامي قبيل، لا تتم من خارجي أبداً،

أما الاحساس بالفشل فهو أمر وارد وهو جزء من حركة الحياة لاستمرار المحاولة،

التعجيز له أيضا وظيفة تحريك التحدي، ثم إنه يبدو أنه لا يوجد شيء اسمه التعجيز، نحن الذين نضع لقدراتنا سقفا نقيس به ما نسمية التعجيز،

الشعر والكذب إلى ربنا يعلنان أنه "لا تعجيز"

كذلك الحلم الواقع الآخر هو التحدي المنتظم لما يسمى التعجيز،

وأخيرا فيبدو أن الموت نفسه لا يعجزنا عن حركية الوعي.

د. إسلام إبراهيم أحمد

أنا معترض على تعبير "السياسة هي العمل على إرضاء الجماهير" فالسياسة في مصر هي العمل على إذلال الجماهير وسرقة الشعب

د. يحيى:

هذا المقتطف الذي تعترض عليه هو كلام عضو لجنة السياسات وليس كلامي، وقد رددت عليه - على ما أذكر- أن السياسة هي علم أو فن تحريك الجماهير لصالحهم،

ثم إنني لا أوافق كثيرا على تعميم الهجاء هكذا كما جاء في تعقيبك مع اعترافي أن به بعض الحقيقة.

د. إسلام إبراهيم أحمد

وصلني أن الإعلام المصري تحول من وسيلة للتثقيف تمتاز بالشفافية إلى إعلام موجه حقير في صالح السلطة وأصحاب المال.

د. يحيى:

ليس فقط الإعلام المصري،

إن المافيا وتجارة الدواء والمخدرات والسلاح يقومون بالواجب الإعلامي لصالحهم عبر العالم، وأنا لا أعرف مصير الإنسان المعاصر إذا استمر الحال على ما هو عليه، وعندى أمل في الاعلام غير الرسمي، وإن كان قد غرق هو الآخر- على الناحية الأخرى- في خدمة الأصولية والتزغيب والترهيب والتسطيح.

ربنا يستر.

تقاسيم "نص على نص": (حلم 73 - 74)، (حلم 75 - 76)

د. أسامة فيكتور: حلم 73

لم أفهم التنقل في الزمان والمكان هل هو دعوة للبحث عن جديد، هل هو دعوة للتطوير والتغيير؟

د. يحيى:

يا أخی، للمرة الألف ليس المطلوب أن نفهم الإبداع، بل أن يصلنا، أو لا يصلنا منه شيء، أو أن نتغير من خلاله ولو واحد في الألف دون أن يصلنا أي شيء.

د. أسامة فيكتور:

لم أفهم الانتقال أو الارتباك بين قتله لأمه وترشيحه للوزارة ثم انتقاله لبيت القاضي حيث سعد زغلول موجود، هل له علاقة؟

د. يحيى:

أنظر الرد السابق

د. إسلام إبراهيم

هل هذه النقلات بهذا الترتيب محسوبة ولها سبب؟

وهل نسيانك وعد الرئيس بالوزارة دليل على الرفض مجرد الانسان للبساطة لكره الشعب لهم؟

د. يحيى:

يا عم إسلام، أرجو أن تقرأ ردى على أسامة حالا، حتى لا تحتزل قراءة الإبداع هكذا.

د. إسلام إبراهيم

وصلنى انه يوجد فى مراحل التاريخ الحديث للشعب المصرى كمية هائلة من المتضادات اللى تبين اننا شعب مش فاهم حاجة؟

د. يحيى:

لا أوافق،

وجود المتضادات لا يعنى أبدا أن شعبا ما، أو فردا ما، "مش فاهم حاجة"

إنها طبيعة حركية الحياة،

المطلوب النظر في قانون وحركية هذه المتضادات معا، لا لنرفض إحداها لحساب الأخرى، ولكن باعتبارها وحدات ولاف مفتوح النهاية؟

أ. رامى عادل: حلم 73

وانتبهت امى بصوره كاريكاتورية وتسمرت مكانها، ولم أدري هل لذلك صله باعمال السفليه.وظننت بالشقة وبأمى الظنون مرة أخرى، وعادت أمى تلوح لى بغضب الفته ناهية إياى عن استلهائى بالبنات عن دروسى المهمة، ورحت أقبل يداها راجيا أن تعفو عن زلاتى وهى فى منتهى الضحك وخلفها فوتوجراف لجدى الغاشم.

د. يحيى:

أنا موافق، مع أنى خائف من التعليق على استثنائك هكذا

أ. رامى عادل: حلم 74

واندفع الدم الى نافوخى بسبب سؤاله، وخفت على اخي، واجبته يائسا فى خبث، ارجوك يا رائف ان تاخذ حبوب حسن النيه (الحقيقية) فانت لك شطحات لا تطاق،وظنون لا مثيل لها، هل تشك فى عقلى يا رجل،ورائف ساكنا امام الشاشه

هنالك فارق كبير بين مستوى اللغة والاداء بين هذا المقطع وما سبقه من النص. البدايات مزعجة جدا أحيانا ولكن لعل هذا المقطع رغم أنه الأيسر والأسهل في التلقي كان الأهم. أنا سعيد جدا بالتواصل معك عبر هذا الموقع وأشكر لك اتاحة الفرصة لمن لم يتمكنوا من أن يكونوا صديانا ومريدين لمعلم ماهروأميل أن يتواصلوا معك ومع هذا الكم الهائل من الفعل الابداعي أطال الله لنا في عمرك وشكر لك هذا الأمل الجميل الذي تبعته فينا

د. يحيى:

البركة فيكم يا شيخ، وهل أنا أساوي شيئاً دون مشاركتكم هذه.

أ. وليد طلعت

...لا أظن أن أحدا - حتى من محبيه - عرفه كما ينبغي أو كما يستحق، هكذا القصائد البشرية الحية عادة.

أظنك تتحدث عن نفسك يا أستاذي بي شوق غريب لأن تعرفني وأعرفك ربما لم يفت الوقت بعد. اتمنى لو تقرأ لي واخشى الى حد بعيد من التعري في حضرتك ساناديك بالأستاذ أم تفضل يا معلم بكل القراءات الممكنة لهدأحاول معك أن أفك الجبس وأعتقد أنه يتحلل شيئا فشيئا. أكاد أموت من الجمود والتصلب لكن لا بأس فقد بدأت الشحن من جديد. احسك على هؤلاء الأصدقاء وأحسدهم عليك وأرجو أن أتواصل معهم يوما ما

د. يحيى:

أى جيس يا وليد وأنت تعيش (لا تقول فقط) كل هذا، أنا عادة أحذف هذا النوع من التعليق الخاص بشخصي، ليس من باب إدعاء التواضع، وإنما لأنه يبعدني عن نفسي، ومع ذلك تركت أغلبه ترحيبا بك

الذي يرضيني هو أن أرى نتيجة محاولاتي في وعي من مخاطب، في رد فعله أو تحريك محاولته هو لا محالتي. هذا ما أتصوره حين تكلمت عن "الشحن من جديد"،

أما حسدك لي فهو على العين والرأس، وهو لن يصيبني بأذى، بل بالعكس، مع أن لي رأيا في ما إذا كان من تشر إليهم هم أصدقائي، ليس لأنني أنكر ذلك، ولكن لأنني أتوقف طويلا عند معنى الصداقة مثلما أتوقف عند معنى الحب، للبحث لا للرفض ...

وما نحن أولاء نحاول معاً في كل اتجاه

حوار/ بريد الجمعة 18 - 7 - 2008

أ. وليد طلعت

هو الموت تحت لحاف جدتك .. الله يرحمها .. من مجرد الفرجة
وبمناسبة الكلام عن الحب والكراهية

د . يحيى:

أثبتت رسالتك كلها دون تعليق، ترحيبا بك أيضا .
ربما نحن أحوج إلى مثل ذلك بين الحين والحين، أو أكثر.
أ . وليد طلعت

لغت نظري وبشدة منذ أن بدأت أتابع اليوميات وأنا
حديث عهد بذلك انطباعات وردود رامى التى وبوضوح تنبئ عن
وعى متفرد فمن قبل أن تعرفنا به اليوم كنت أود أن أقترح
عليه وعليكم ان تجمعوا هذه التعليقات التى يبدو أنها ستشكل
في تجاوزها نموذجاً ابداعياً له خصوصيته.ذكرتني كتابة رامى
برواية طالما أعدت قراءتها وأحببتها لعزت الأمير (رغبة
سرية) أتصور بشكل أو آخر ان كاتبها الذى لم تتج لى الفرصة
لتتبع مسيرته بشكل كاف قد اقترب الى حد كبير من كتابة خبرة
مختلفة أيضا.لكن يا معلمى شخص بهذا الاختلاف و الزخم مثل
رامى هل يصلح كنموذج نستند الى تجربته الخاصة عندما نتحدث
عن الغصام وعن الجنون عموماً .صرت من مدمنى هذا الموقع ولاول
مرة ومنذ زمن بعيد أرتبط بشاشة الكمبيوتر الى هذه
الدرجة .اوارتبط بأى شئ الى هذه الدرجة .

د . يحيى:

جاءني مثل ذلك من تعليقات على مساهمات الابن رامى، وكل
ما أخشاه هو أن يعطله مثل هذا الترحيب بشطحه عن مواصلة
مسيرته الصعبة .

د . منير شكر الله

(وصلني قولك): "لاحظت يا د.منير أنك - ولك الخيار- في
حاجة إلى أن تشاركنا الحوار الذى بدأ مع د. رفيق الآن وقد
يمتد، لأن المسألة لا تقتصر على إجابات أو توصيات خالصة
بذاتها، وإنما هي قضية شائكة أرجو أن نصل فيها إلى رؤية
عملية مفيدة نسبياً، أما التنظير فأظن أنه سوف يكون أصعب .
"

وكيف أفوت هذه الفرصة !!!؟ بالطبع سيكون لى الشرف أن
أشارك في المناقشة والحوار والتفاعل مع د. رفيق وكل الزملاء
والمشاركين في هذا الموقع الجميل.

إلى اللقاء

منير شكرالله

د . يحيى:

شكرا وفي انتظار المزيد من مساهماتك.

أ. وليد طلعت

امتدادا لجزئية اللغة ومستوى الطرح في الموقع وفي الحوارات

شئ جميل بالتأكيد ان يكون الحوار عبر الموقع مع ناس متونسين بيهم وان الموقع والتواصل من خلاله يكون امتداد واسع للمدرسة للجمعية للمستشفى لفكر الاستاذ

لكن لازم نسأل كم واحد مقعدوش مع د يحيى بيزوروا الموقع

وكام واحد من اللى بيزوروا الموقع بيشاركوا فالحوارات والقضايا المهمة اللى بتتطرح وهل فيه حاجز معين بين الناس والمشاركة

هل مستوى الحوار احيانا يفقده شئ من عفويته وتلقائيته والأهم حميميته فيفضل كثير من الناس انهم يتلقوا بس ويقعدوا في ذلك المستمعين والمتفرجين حتى لو كان سماعهم اجابى ويساهم فتغيرهم الدقة الشديدة في رصد حضرتك لتعليقات الاصدقاء مقطع مقطع وأحيانا كلمة كلمة قد ما هى بتديلنا فرصة نتعلم من حضرتك ونستفيد أكثر من كنز وجودك والتواصل معاك يمكن بتحرم عدد قل أو كثر من انه يعرض نفسه للوقوع تحت مجهرك العميق

يمكن بتكلم عن نفسى واحتمال دى انطباعاتى الأولية - وانا واحد جديد عالجموعة كلها- وما تشرفتش بحوار مباشر مع حضرتك قبل كده الا دقيقة أو اثنين خللوني وبصراحة رغم انه من أمنياتى انى اكون واحد من حواريك أفضل التواصل معاك عن بعد عشان اتكلم معاك براحتى زاخرج من التداعى الأنوى دهوارج اقول ان اصل من اصول منهجكم هوا التطور والنمو من خلال اللعب وان العفوية والتلقائية تكاد تكون غاية وان التعبير بالعامية (الفصيحة والثرية و...) زى ما حضرتك رصدت بيفرق كثير في عفويته ودلالته وسهولة التواصل من خلاله.فاعتقد انه من المهم جنبنا الى جنب مع الدقة والمنهجية والكلام في المليون خصوصا لما نكون بنتكلم في علم وبتتعلم لازم برضه نخط في بالننا تنوع الأداء

عارف اجمل دورية باتتبعها هيا دورية الحوار بتاعة الجمعة

يمكن لان الاصوات فيها كثير، وبتكون مساحة نشوف فيها من خالكلم اصدقاء جد وبنسمع وبنقرا تعليقاتكم الاكثر حميمية

د. يحيى:

أهلا

عالبركة.

أ. وليد طلعت

مع محاولة الاشتراك في اللعب ورغم اني قرئت قبل كده بعض الالعاب وردود الاصدقاء ورغم اني حاولت أكون عفوى قدر الامكان وما اسحش لنفسي بالتفكير ووزن الأمور لصالح صورتى اللى احبها تكون مش وحشة قوى

.....
.....

....لا انا قادر اكره ولا قادر ما كنشى حزين، حكمة جدوى علمتى الصبر، لكن وعيت عالبحر بيغرق النوار. ليه الخوف ده اني اتكره وليه لما اتكلمت عن الكره- اني اكره قلت مش قادر واستدعيت الحزن ده انهزام زايد ده ولا سذاجة حابب اقول اني باكتب لك يا استاذ وامبرجيش للى كتبتة يعن تداعى واستدعاء خطى لنص قديم والمقاطع اللى فاتت زى ما بعثلك قبل كده اجزاء منها دى من ديوان مجرد الفرجة اللى اتكتب من 8 سنين تقريبا ولسه مانشرتوش ومن بعده عايش في شبه جهود

د. يحيى:

آسف يا وليد، لقد نقلت الجزء الخاص ببصيرتك وبتقلباتك أثناء استدراجنا لك بالتواء طبعاً لتلقى استجابات منك رغماً عنك كما يبدو، نقلتها لتناقشها معي حين نجمع كل الاستجابات التي وصلتنا، وقد اكتفيت في بريد اليوم بما أنهيت به رسالتك بصراحة، كما أني فرحت لاكتشافك كيف استدعيت الحزن ليقوم بالواجب في موقف يبدو ظاهرياً أنه لا يستجلب

ولنا عودة في قراءة ذلك.

وعن عدم مراجعتك لما تكتب، فهذا يتيح لنا أن نتفاهم بالجرعة الأولى التي تكون عادة أصدق.

استشارات مهنية (7): "أعراض الرأس في الفصامي، والعين الداخلية"

أ. وليد طلعت

حالة الولد

زى نبات ضل

معمروش اتخض بشعاع شمس

اتحرق

حاول يخرج من دماغه

د. يحيى:

أشكرك يا د. عصام على مشاركتك.

(لست متحمسا لترجمة ما يصلني منك إلا إن كنت قد نسيت العربية تماما، مع أنني أقدر فيك احتفالك ليس فقط بالعربية، وإنما بالعامية المصرية الجميلة، المهم: سوف أرد عليك رداً مختصراً قد يفهم منه من لا يعرف الإنجليزية (وهذا حقه أكثر من حقه أن تكتب بالإنجليزية) أقول: قد يفهم منه محتوى رسالتك ضمناً)

أختلف معك يا عصام أنك تمثل الجناح اليسارى، ربما لأننى أتصور أنه تم توصيف ما هو يسارى وما هو يمينى مؤخرا بشكل جديد، والأرجح عندي الآن العدول عن ذلك تماما، ربما لأن التوصيف الأولى بالنظر هو: "من هو "متحرك"، مقابل ما هو "ساكن".

أما وجهة نظرك في الحالة فهي علي العين والرأس برغم اننى أتحفظ طول الوقت على التركيز على أولوية التفكير في الأعراض الجانبية والحرص على تجنبها على حساب احترام "الأغراض العلاجية" والعمل على تحقيقها،

وقد أشرت إلى ذلك طويلا خلال النشرات طوال هذا العام وفي مواقع أخرى كثيرة، لكننى أعذر الزملاء الذين يمارسون المهنة في الخارج وسيف الحاميين وشركات التأمين على رقابهم طول الوقت، على حساب العلم والعلاج، على أن تعقيبك هو مبين لوضع كل الاحتمالات في الاعتبار.

شكراً.

أ. وليد طلعت 2008-7-29

...باقدم رجل وأخر رجل

ومش عارف اكتب ولا اتلهى على عيني احسن وافتح لي مقال او فصل من الكتب المليانة بعرقك ودماغك وكفاح مش قادر يتخى حتى في القصة دى وده مدخل كويس _مش بطل يعني_ وامبارح كنت بادخل اغوار النفس ولقيت ان اللى دار قبالي قريب من بعضه ان العالم عالم النفس والمبدع مبيعرفش يحيى نفسه فابداعه الفنى _ده حكم بدائى وانطباعى وأولى جدا والله يمكن لما اعرفك اكثر استوعبك اكثر واحبك اكثر واكثر وعدوانيتي الغيبية اللى بتطل براسها وانا باكتبك احيانا تقل شوية تصور انا ببرها بعجزى عن التواصل معاك وكأن لك دور في انك تحرمنى من انى اكون واحد من اولادك_ استطراد جامد لكن زى ما قلتلك انا ما صدقت لقيتك معلى ستحملنى نرجع مرجوعنا يا استاذ للنص القصة هنلقى فردوس شايقة شوفان غريب وحاد وبتحاول تقرا عبد السلام والدكتور بشكل حسيته مش بتاع فردوس قد ما هوا يحيى لابس عباية فردوس طول الجملة فاخوار مع عبد السلام واكتمالها ودقتها وتحليليتها اتقل شوية من انها تكون حوار في البيت بين اتنين

متجوزين وعندهم مشكلة يمكن كامن افضل لو تقطع الحوار مع بعض الوصف لتعابير وشها حركتها نظراتها يطول الحوار وتقتصر جملة فتكون اكثر واقعية واكثر انسانية انا بحس ان كل عمل فني او علمي هوا درس جديد وطرح له للنقاش بيكون محاولة لاشراكنا في شوفانك بما فيه شوفانك لنفسك، ومعلش تاني ان كنت باستعجل ومش مدى لنفسى الفرصة ادخلك بشويش اللى مينفعض مقولوش انى كأتى صحيت زى اهل الكهف واكتشفت ان فيه عالم كامل ورايا لسه ماعشتوش ومستمتع بمعاشته يوميا معاك

د. يحيى:

شكرا على رأيك ونقدك، وأنا متردد - كما قلت لابن أخی حالا- حول ما أفعله من تقطيع بعض أجزاء رواياتى إلى قصص قصيرة، وفي انتظار رأيك في الثلاثية متكاملًا حين تقرأ الأجزاء الثلاثة (الموجودة فعلاً في الموقع مجاناً) والمنشورة مؤخرًا في دار ميريت 2008 - (الجزء الأول الواقعة). وفي الهيئة العامة للكتاب: الجزء الثالث: "ملحمة الرحيل والعود".

الوجدان واللغة والتجمة (2008!!) ثورة ضرورية

د. مشيرة أنيس

كلام حضرتك عن المشاعر اللى احنا عادة نسميها سلبية... يؤكّد و يؤصل عندى فكرة ان من حقى كل المشاعر...

كنت أقرا لابنتى كتاب حلو جدا ومترجم طبعاً عن ازاى الواحد يجب نفسه...بتقبله للاختلافات اللى فى شكله و كمان مشاعره...فاتحضيت قوى لما لقيتهم كاتبين عن الغضب وانه من حق البنى آدم ..

وكمان دلوقت فى مدرسة السلوكيات الادمانية فى الحرية "د. ايهاب الخراط لما ادونا التعبير الاجابى عن الغضب. وتوكيد الحقوق... لقيت ان اغلبية الحاضرين لقوا مشكلة فيه... و ان احنا كنا بنسمع كلام لأول مرة

د. يحيى:

شكرا على مواصلة مشاركتك يا مشيرة

سلمى لى على ابنتك، ولو سمحت لى أريد أن أهديها هذه الأغنية عن الغضب التى كتبتها للأطفال:

الغضب من حقّى برضه،

الغضب مش كلّه يعنى زى بعضه.

ما هو لازم إنى أغضب،

لما يحصل إالى يغضب.

الغضب للحق واجب

تعتة

"إطلع بقى يابن الكلب"

ما هذا؟ يا فتاح يا عليم، الساعة لم تصل الثامنة صباحاً، والهواء منعش برغم حر أمس، والشمس علت بأكثر مما توقع، الموج الناعم يتراقص فوق سطح البحيرة التي تصبح كل يوم أنظف فأنظف بعد أن اتسعت فتحاتها على البحر، فراح يغسلها كل صباح، ثم يظل يمشط شعرها بجنان طول النهار، ويعقمه بالليل. يداعبها ويحتويها، يأخذ منها، ويعطيها، فتثق فيه، موجة يتسرب إليها، لا يقتحمها دون استئذان، فتحتضن وجهه بكلها، وهما يتبادلان الأدوار، لموجها المقتحم زخم آخر، وطعم آخر.

"قلت لك اطلع كفاية كده يا وسخ انت واخوك"

ما هذا؟ هنا؟ هكذا؟ ما هذا الصوت الحشن النشاز، التفت حوله فلم يجد إلا كومة من السواد يتحرك داخلها كيان بشري غالباً، هل يمكن أن تكون هي مصدر ذلك الصوت؟ متأكد هو أنه صوت رجل، الطفلان اللذان كانا يلعبان في الماء خرجا مبللين يعدوان نحو الكومة السوداء، ثم يتجاوزانها، هو يسمع عن مثل هذا التخفي المسهل لبعض شؤون الرجال، وأحياناً شؤون النساء، لا يوجد مبرر للتخفي هنا، من المؤكد أنها امرأة مهما خشن صوتها، هو يعرف نساء صوتهن هكذا، كانت أمه تسخر من "خالتي زينب" حين تعود من السوق وتنادى عليها بصوتها الأجلج أن تفتح، لعجزها عن أن تدق الباب لأن يديها مشغولتان بما اشترت.

صحيح أن المكان غير مناسب لهؤلاء الناس، لكن هؤلاء الناس محضرون مبكراً جداً، ويدفعون الرسوم. أصحاب المكان الذين استولوا عليه من الطبيعة لمجرد أنهم يملكون مبان حجت الطبيعة عن الناس، لا يستيقظون قبل العصر، ولا يوجد قانون معلن هنا يمنع فرط التغطى، ولا فرط التعري، ربما يصدر بعد قانون المرور إذا زادت الحوادث والضحايا، ضحايا ماذا؟ ضحايا كل الجارى.

"سياسة هذه أم اقتصاد؟"

قفز السؤال إليه وهو يطالع عناوين صف أمس بعد أن أخبره رجل الكشك أن الوقت مبكر بالنسبة لصفح اليوم. حمد

338- الإشراف على العلاج النفسي (12)

آلام ومضاعفات التعرف على الآخر
(من أول وجديد)

د. سعيد علي: انا عايز آخذ رأى حضرتك فى عيان كنت اتكملت عليه هنا قبل كده، هو مهنى ناجح، نسيباً، وكان متشخص فصامى وقعد متوقف شوية عن ممارسة العمل، ودخل المستشفى واتعمل شغل معاه واتحسن وخرج.

الراجل مش من القاهرة، (بلد قريبة نسيباً فى وجه مجرى) ومتجوز ومخلف ولدين، كنت انا طرحت مشكلته قبل كده، هوّا معايًا بقاله سنيتين ونص، وهو بعد فترة من جلسات العلاج، بدأ يعلن من خلال زوجته تقريبا، يعنى، ان هو عنده ميول جنسية مثلية، وكان بيطلب من زوجته أنها تعمله حاجات، ومش عارف إيه، عشان يستثارة، وكان السؤال هو: ليه بعد فترة طويلة من الجواز بدأت المشكلة دى تنطرح وزى ما يكون كده اتفقنا ان دى الحجة اللي فاضلة

هو كان ماشى كويس قوى فى بقية الحاجات، علاقته بقت احسن، ويمكن هي دى الحجة اللي كانت فاضله اللي كانوا مكتمين عليها، وبدأت مراته تطرحها، ودلوقتي نعمل ايه فى الحكاية دى؟ حضرتك قولتلى المرة اللي فاتت انا نحاول ما نزقش فى السكة دى قوى وطالما هو ماشى فى الشغل، وهى مش مزرجنة قوى وحاجات زى كده، يبقى نهذى اللعب،

د. يحيى: يا عم سعيد خلى بالك إنه كان فصامى، وده مش شىء شوية، مادام بيروح شغله وبيجيلك وبيأخذ الأدوية، هوّا انت عايز تحش قوى كده ليه؟.

د. سعيد علي: حاسس إن الاعراض اللي كانت عنده، يعنى الضلالات مثلا زى ما تكون بتقرب مع ظهور الحاجات دى.

د. يحيى: حاجات إيه؟

د. سعيد علي: اللي أنا قلت عليها؟

د. يحيى: حدّ لو سمحت؟

د. يحيى: ليه بس! مستعجل على إيه؟ ما تخليه يعيش الحزن شوية، ده ظهور الحزن فى المرحلة دى يعتبر لوحده دليل على احتمال نقله جديدة نحو علاقة حلوة وصعبة وجَد، إنت مش عارف إنه بعد ما الواحد ما يطلع من الحوصلة بتاعته، ويعرف إن فيه "آخر" فى الدنيا، لازم يبتدى يشك، مش ده الموقف اللى نسميه الموقف البارائوى، وبعد كده يلاقى إن الآخر ده هوه اللى بيعطى لوجوده معنى (يعنى هوه مصدر الاعتراف ومصدر الحب) وفى نفس الوقت يكتشف إن العلاقة فيها صعوبة لكن ضرورية، مش ده "الموقف الاكتئابى" اللى بنقول عليه.

د. سعيد على: بس لحد امتى هوا حايستحمل الاكتئاب ده، مش يمكن يفركش تانى أو بنسحب .

د. يحيى: عندك حق، ما هو هنا بقى اللعب بالدواء، مع العلاقة بيك، مع دور زوجته الطيبة مع العمل، ماتنشاش إنك بقالك معاه سنتين ونص، وإنه ماتعرضش لنكسه جامدة تدخله المستشفى تانى، وإنه لسه بيشتغل بنجاح يا أخى انت عايز تنهب

د. سعيد على: شكراً

د. يحيى : انت اللى شكرا

.....

تعقيب ختامى "الآن":

هذه النقلات الأساسية والمستمرة اللى وصفتها أساساً مدرسة العلاقة بالموضوع Object Relation Theory باعتبار أنها تطور علاقة الطفل منذ ولادته بأمه، لها أسماء للأسف تبدو مرضية، وهى ليست كذلك، وسبق أن أشرنا إليها فى نشرات سابقة، حين نقول الموقف الشيزيدى Schizoid لا نعنى الفصام نسبة إلى Schizophrenia، وحين نقول الموقف البارائوى أو الاكتئابى لا نعنى أياً من مرضى البارائوى أو الاكتئاب.

ثم إن كلمة "موقف" Position لها أهمية خاصة لأنها تشير إلى أن الموقف ليس إلا محطة مؤقتة لنوع من العلاقة ينتقل منها الطفل إلى موقع آخر وهكذا.

• الموقف الشيزيدى هو موقف يبدأ داخل الرحم حيث لا موضوع أصلاً ويمتد بعد الولادة لفترة قصيرة جداً.

• الموقف البارائوى يبدأ حين يتعرف الطفل على الموضوع (أمه) ويعتبر أن أياً منهما هو "ليس أنا" "not me" وبهذا يستقبل "الموضوع" كنوع من التهديد بالخطر، ومن ثم يكون تفاعله هو "الكر والفر" الذى يظهر فى مظاهر الشك والخذر والتوجس وتناوب الإقدام والإحجام، كما قد يظهر فى صورته المرضية فى أمراض الشك، مثلاً فى صورة أعراض الإشارة (بيشاوروا على، بيتآمروا على .. إلخ).

• أما الموقف الاكتئابى فهو الذى يصبح الآخر فيه ليس

خطرا على طول الخط، بل يثبت أنه مصدر الحياة أيضا (الاعتراف - القبول - الحب) وفي هذه الحالة يكون الخزن هو إعلان أن الآخر أصبح ضرورة لتخليق الذات واستمرار نموها، لكن هذا لا ينفي أن وجود الآخر ماثلا أمام وعي مستقل هكذا هو تهديد أيضا، ليس تهديدا بالهجوم هذه المرة مثل الموقف البارنوي وإنما تهديد بالتزك (يمكن الرجوع تفصيلا إلى كل هذا في دراسة في السكويثولوجي) النظرية التطورية الإيقاعية بدأت من هنا، لكنها أضافت ما يلي:

وعذرا للتكرار:

- 1) إن هذه المواقف تكرر باستمرار مع تخليق أية علاقة حقيقية، ومع استمرارها.
- 2) إنها لا ترجع إلى علاقة الأم بابنها فحسب وإنما تمتد جذورها إلى التطور الحيوي: من الوجود أحادي الخلية/ الأميبا مثلا المستغنى عن الآخر، إلى مرحلة الكر والفر في الغابة، ثم مرحلة الإنسان الواعي بأنه واع في حاجة لآخر، "ليكون".
- 3) إنها بذلك لها جذورها البيولوجية، وليست مجرد ظاهرة نفسية علاقاتية فقط.
- 4) إن تكرار خطواتها الدائم، يسمح بتصحيحها الدائم.
- 5) إن الثبات عند أي موقف من هذه المواقف، أو توليفة جامدة منهم، بشكل مستمر ينتج عنه توقف النمو (اضطراب الشخصية).
- 6) إن تعرية أي موقف منها وتفجره، ثم المضاعفات الناشئة عن ذلك ينشأ منه الموقف المرضي المقابل.
- 7) إن مسيرة العلاج هي تصحيح إرادى مكثف لأخطاء هذه المسيرة التي ظهرت في شكل مرض، أو لتحريك التوقف إن استمر في شكل اضطراب شخصية.
- 8) إنه أثناء العلاج - كما حدث في هذه الحالة - يمكن ترجمة ظهور هذه الأعراض أو اختفاء تلك إلى تحريك عملية النمو من جديد.
- 9) إن البرنامج المسمى "برنامج الدخول أو الخروج" هو يشمل إعادة تنشيط هذه المواقف أثناء النمو تلقائيا، وأثناء العلاج قصدا، ونعني بهذا البرنامج حركية الانتقال من المواقف ذهابا وإيابا - وحسب النظرية الإيقاعية: في نبضات حيوية متملة.
- 10) إن هذا التطوير الذى طورته النظرية التطورية الإيقاعية يؤكد الجذور البيولوجية للنمو، وفي نفس الوقت يسمح بتعديل المسار بانتظام.
- 11) أن الأساس البيولوجى لهذه المواقف، مع ملاحظة عمل العقاقير المختلفة على مستويات مختلفة مرتبة هيراركيًا في تركيب الدماغ، يعطى المعالج الطبيب فرصة إعادة تنعيم إيقاع العلاج بشكل أكثر أمانا نسبيا.

أ. هيثم عبد الفتاح:

أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل
انا... بكرهم وأخاف عليهم

أ. منى فؤاد:

أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب أعترف بده أصل أنا
.....

د. عمرو دنيا:

أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل
انا... ماجبش أكون باكره ح

أ. هالة حمدي:

أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب أعترف بده أصل أنا
.....

أ. أمل محمود:

أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب أعترف بده أصل أنا
عايزه أطلع عاقله وحلوه قدام نفسى، مع انى
كداية

د. ماجدة صالح:

أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب أعترف بده أصل أنا
أخاف أكون باكره عمال على بطلال دون مسئولية

د. يحيى الرخاوي:

(5-2008): أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب أعترف بده
أصل أنا لازم اخمل مسئولية مشاعرى ودا حايبقى كثير على

أ. لبنى الغلايينى :

أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب أعترف لنفسى بده، أصل
أنا ما اعرفش ان كان ده كره ولا حاجة تانية

د. مجدى السيد

أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل
انا... عايش بالميكانيزمات

أ. محمد غنيمى

أنا يمكن باكره ناس كثير، بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل
انا باحاول اهرب ساعات

أ. إيناس

أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل
انا... لو كرهت حد مش ممكن أتواجد معاه أصلاً.

* * *

استجابة نفس اللعبة في برنامج القناة الثقافية : 11-8-2004

أ.عمارّة :

أستاذة رجاء أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب أعترف بده أصل أنا بتعامل مع الكراهيه مجساميه شديدة

أ.رجاء :

يا أستاذة محمود أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب أعترف بده أصل أنا أبقى في اللحظات ديه بيني وبين نفسي بكتشف إني أنا بكره الشخص ده ببقى جبانه جداً ومقدرش أقوله بس بيبان عليا يعنى ممكن مقدرش أقوله بلساني بس ردود أفعالي بتقول كلام بس معرفش الرساله بتوصل ولا لأه

أ.محمود :

مادلين أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب أعترف بده أصل أنا ناوي أنزل الإنتخابات الجايه إن شاء الله

أ.مادلين :

بادكتور يحيى أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب أعترف بده أصل أنا ماجبش أعترف بكل حاجه

د.يحيى :

عزيزى المشاهد أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب أعترف بده أصل أنا خايف من نفسى بصحيح وعليهم

* * *

نقد هذه النصوص:

يوم الثلاثاء القادم

وغداً

ننشر نصوص لعبة واحدة من ألعاب الحب

أملا في استجاباتكم أولاً أيضاً

الإثنين 2008-08-06

341- التجربة مستمرة: ملف الحب والكره

قبل قراءة الاستجابات: فحصا للفروض

(الجزء الثاني)

مقدمة:

إلحاقا بما ورد في نشرة أمس، نوصي بإعادة قراءة المذاير التي قدمناها فيها، وهي ليست طويلة،

ثم ننشر اليوم ما تيسر من الاستجابات على لعبة واحدة من لعبات الحب العشرين، مثلما نشرنا لعبة واحدة عن الكره أمس، وذلك دون تعليق أيضا،

أيضا نكرر مبررات ذلك كما وردت بالحرف الواحد في نشرة أمس.

للتقليل من الوصاية المُسبقة (منعاً للمصادرة على المطلوب)

فضلت أن أنشر كل الاستجابات التي لدينا حتى الآن دون تعليق لنعود إليها للمناقشة والنقد بعد أسبوع كامل، أملا في أن نحصل على نقد الأصدقاء الضيوف أولاً: (مع التوصية بالإيجاز حتى نتجنب الحذف ما أمكن ذلك).

نصوص استجابات اللعبة السابعة من ألعاب الحب:

اللعبة السابعة: حتى لو ماحدث بيحبني: انا من حقى...

أ. وليد طلعت

حتى لو ماحدث بيحبني: انا من حقى... احب واتحب

د. أسامة عرفة

حتى لو ماحدث بيحبني: انا من حقى... أحب نفسي

د. أسامة فيكتور

حتى لو ماحدث بيحبني: انا من حقى أحب نفسي
وأفرض على الناس أنهم يحبوني.

د. أميمة رفعت

حتى لو ماحدث بيحبنى: انا من حتى أحب نفسي.

د. جمال التركي :

حتى لو كان ماماش حتى حد يجبنى، أنا من حتى باش نتحب ونحب
(أنا من حتى أن أحب "يجبنى الآخر" وأن أحب "أحب الآخر")

د. مروان الجندي

حتى لو ماحدث بيحبنى: انا من حتى... أحب

د. مشيرة أنيس

حتى لو ماحدث بيحبنى: انا من حتى ... أحب نفسي لو قدرت

د. نعمات على

حتى لو ماحدث بيحبنى: انا من حتى... أحب شخص معين

د. ياسين فؤاد

حتى لو ماحدث بيحبنى: انا من حتى .. أبقى موجودة

م. محمود مختار محمود

حتى لو ماحدث بيحبنى: انا من حتى ما أفقدشي
الأمل

أ. مى حلمي

حتى لو ماحدث بيحبنى: انا من حتى أحلم

أ. عبير رجب

حتى لو ماحدث بيحبنى: انا من حتى... أحب وأتحب

* * *

استجابة نفس اللعبة في برنامج القناة الثقافية: 15-5-

2004

أ. بسمه عباس:

يا دكتور يجي حتى لو ماحدث بيحبنى: انا من حتى "أحب
كل الناس"

د. يحيى الرخاوي:

يا دكتور أحمد حتى لو ماحدث بيحبنى: انا من حتى "أحب
غضب عن حبة عينك"

د. أحمد محمد سيف:

يا أستاذ أجد حتى لو ماحدث بيحبنى: انا من حتى "لازم تحبني"

أ. أجد محمد توفيق:

يا أستاذ عبد السلام حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حقي "أُتُحِبُّ"

أ. عبد السلام:

يا دكتور أحمد حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حقي "أُحِبُّ"
وأُحِبُّ

د. أحمد محمد سيف:

عزيزي المشاهد حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حقي "اللى
حتلاقه فيا يخليك تحبني"

ملحوظة:

لاحظنا أن الاستجابات لألعاب الحب العشرين لم تتعد أثنى عشر من ثلاثين (مقارنة بلعبة الكره) بعد استبعاد المشاركين في برنامج القناة الثقافية، وذلك حتى تاريخه.

هل لهذا تفسير خاص؟ سوف نرى،

هذا، ونكرر عزمنا على تخصيص نشرتي الثلاثاء والأربعاء من كل أسبوع لمناقشة هذه الاستجابات واستجابات أمس، بما في ذلك تعليقات الأصدقاء عليها، آملي أن يسهم ذلك في الوفاء بتغطية موضوع هذا الملف من خلال هذا المنهج، وغيره.

ملحوظة هامة:

دعوة جديدة:

بعد فحص المشاركين في ألعاب الكره والكراهية تبين أن خمسة فقط هم الذين شاركوا في لعبة الكراهية الثانية (2) برغم أنها وضعت لاستكمال أبعاد هذا الوجدان المغطى، فهي أكثر دلالة، لهذا نكرر نشرها مع تكرار الدعوة للإسهام من الجميع، وخاصة من شاركوا في لعبة الكراهية (1) وذلك لإمكان الدراسة والمقارنة.

إعادة نشر نص لعبة الكراهية (2)

- 1- أنا لو سبت نفسى تكره على راحتها يمكن.....
- 2- الكره طبيعة بشرية إنما أنا بقى
- 3- أنا خايف أفتش في منطقة الكره دى أحسن ألقى نفسى
- 4- لا .. لا! ... الطيب أحسن، كره إيه وبتاع إيه،.. دانا ..
- 5- أنا لو أحب حد بصحيح يمكن أسمح لنفسي أكره على شرط...
- 6- هيه تلصيمة ولا إيه؟! باحب آه، لكن بصراحة أقدر برضه أكره لدرجة انى.....

7- أنا أحسن لى أصدق إني ما باكرهشى حد .. ما هو أصلى
يعنى

8- وإيه يعنى لما أكره، ما أنا برضه.....

9- أنا مش قد الكره إلی جوايا، وعشان كده

10- ياترى أنا مش عارف أكره، ولا خايف أكره؟ الظاهر
إنى.....

* * *

الملحق

قائمة بأسماء الأصدقاء المشاركين للتذكرة، مع إعادة
الدعوة للمشاركة في لعبة الكراهية 2، وألعاب الحب العشرين
لإثراء المقارنات.

م	الاسم	لعبة الكراهية	لعبة الحب برنامج	لعبة الحب
(1)	أ. اسلام أبو بكر	شارك في الكراهية 1	لم يشارك	لم يشارك
(2)	أ. أمل محمود	شاركت في الكراهية 1	لم تشارك	لم تشارك
(3)	أ. عبير رجب	لم تشارك	شاركت	شاركت
(4)	أ. منى أحمد فؤاد	شاركت في الكراهية 1	لم تشارك	لم تشارك
(5)	أ. هالة حمدي	شاركت ماعدا 1، 5، 7، 8	لم تشارك	لم تشارك
(6)	أ. هالة نمر	شاركت في الكراهية 1	لم تشارك	لم تشارك
(7)	أ. هيثم عبد الفتاح	شارك في الكراهية 1	لم يشارك	لم يشارك
(8)	أ. وليد طلعت	شارك في الكراهية 2	شارك	شارك
(9)	د. اسامة عرفة	شارك في الكراهية 1	شارك	شارك
(10)	أ. ايناس	شاركت في الكراهية 1	لم تشارك	لم تشارك
(11)	د. أحمد عثمان	شارك في الكراهية 1	لم يشارك	لم يشارك
(12)	د. اسامة فيكتور	لم يشارك في الكراهية 1	شارك	شارك
(13)	د. أميمة رفعت	شاركت في الكراهية 2	شاركت	شاركت
(14)	د. أوسم وصفى	شارك في الكراهية 1	لم يشارك	لم يشارك

شارك	شارك	شارك في الكراهية 1	د. جمال تركي	(15)
لم يشارك	لم يشارك	شارك في الكراهية 1	د. دنيا عمرو	(16)
لم تشارك	لم تشارك	شاركت في الكراهية 1	د. ماجدة صالح	(17)
لم يشارك	لم يشارك	شارك في الكراهية 1	د. مجدى السيد	(18)
لم يشارك	لم يشارك	شارك في الكراهية 1	د. مدحت منصور	(19)
شارك	شارك	شارك في الكراهية 1	د. مروان الجندي	(20)
شاركت	شاركت	شاركت في الكراهية 1	د. مشيرة أنيس	(21)
لم تشارك	لم تشارك	شاركت في الكراهية 1	د. نرمين عبد العزيز	(22)
شاركت	شاركت	شاركت في الكراهية 1	د. نعمات على	(23)
شاركت	شاركت	لم تشارك في الكراهية 1	د. ياسمين فؤاد	(24)
لم يشارك	لم يشارك	شارك في الكراهية 1	د. يحيى الرخاوى	(25)
لم تشارك	لم تشارك	شاركت في الكراهية 1	أ. لبنى الغلايبي	(26)
لم يشارك	لم يشارك	شارك في الكراهية 1	أ. محمد غنيمي	(27)
شارك	شارك	شارك في الكراهية 2	م. محمود مختار محمود	(28)
لم يشارك	لم يشارك	شارك في الكراهية 2	د. منير شكر الله	(29)
شاركت	شاركت	شاركت في الكراهية 2	أ. مى حلمى	(30)
18 لم يشاركوا في (لعبة الحب البرنامج، ولعبة الحب) 12 استجابة (لعبة الحب البرنامج، ولعبة الحب)			22 استجابة للكراهية (1) 5 استجابة للكراهية (2) 3 لم يشاركوا	ملحوظة

قالت: ولماذا ننسى؟

قلت: حتى لا نتذكر

قالت: وهل تصدق أن هذا ممكن؟! نحن نضحك على أنفسنا، نحن لا ننسى شيئاً أبداً.

قلت لنفسى وقد أغلقت مسام فهمى: أفضل ما يمكن أن أفعله هو أن أصمت، ودعوت الله في سرى أن تصمت هي أيضاً، وطالت وقفتنا حتى نظر إلينا بائع الهدايا وسألنا أن نطلب ما نريد، أو أن نفسح لمن بعدنا حتى نستقر على قرار، قلت لها: أنت التي تختارين الهدية التي تحبينها، قالت: لابد أن أسأله أولاً، قلت: تسألين من؟ قالت: خطيبي. فامتلت زهوا وأنا أتصور أنها ترد لي المجاملة، وتطلب أن أقوم أنا بالاختيار، واعتبرتها تمزح وهي تتكلم عنى بضمير الغائب، فقلت لها: أين هو؟، "وانتظرى أن تشير إلى أو تقبلني، لكنها قالت: فوق الصخرة، قلت في بله ذاهل: أية صخرة؟ قالت: هل نسيت؟ واختفت من أمامى وكان الأرض ابتلعتها. شعرت كأن العالم انتهى في تلك الثانية، وحين أفقت وجدت نفسى أتساءل: أى منظر من كل هذه المناظر كان حلما وأيها كان الحقيقة؟

وتحسست خنجرا قديما كنت قد خبأته بين لحمى وقميصى، وانطلقت أبحث عنها في كل مكان حتى الآن، وأنا أترحم على والدى.

نص اللحن الأساسى (حلم 80)

جمعتنا الحجرة القديمة أنا وأمى وأخواتى الأربع وما أن أغلق الباب علينا حتى تصاعدت الشكوى من الزمان والناس، فأقبلت أمى على قلقة وأقسمت بكل يمين أنه ما من قول قالته أو فعل فعلته إلا بدافع الحب الخالص فتساءلت أصوات: إذا كيف حدث ما حدث؟

فقالت أمى بعتاب: عليكم أن تحاسبوا أنفسكم أيضاً وألا تقولوا معى إنه المقدر والمكتوب.

التقاسيم

وراح كل منا يحاسب نفسه بصوت بعضه مسموع والباقى نستسنجه

قالت أختى الكبرى: أنا مسئولة عن أننى أحببت، ووثقت فيمن أحب.

قالت أختى الأصغر منها: وأنا مسئولة عن أنى لم أستطع ان أحب.

وقالت أختى التى تليها: وأنا مسئولة عن أنى لم أصدق أن أحدا يمكن أن يحبني.

أوت 2008 : أسبوع 1



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

أ. د. يحيى الرضا أوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصححة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته بعيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية لمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرضاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصححة النفسية
- عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

